

تاج العروس من جواهر القاموس

" وهَمَّامٌ بنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرٍ . يقال : ذلك في الناسِ والدُّوَابِّ إِذَا كَانَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى مُقَاسَاةِ الشَّرِّ . وقال جَرِيرٌ : .
طَرَقَتْ سَوَاهِمَ قَدِ اضْرَبَ بِهَا السُّرْيُ ... نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَا تَدَائِفَ
زُورًا مِنْ كُلِّ جُرْشُوعِ الْهَوَاجِرِ زَادَهَا بُعْدُ الْمَفَاوِزِ جُرْأَةٌ
وضَرِيرًا أَي مِنْ كُلِّ نَاقَةٍ ضَخْمَةٍ قَوِيَةٍ فِي الْهَوَاجِرِ لَهَا عَلَيْهَا جُرْأَةٌ
وصَبْرٌ وَالسَّوَاهِمُ : الْمَهْزُولَةُ . الضَّرِيرُ مِنَ النَّاسِ وَالذُّوَابِّ : الصَّيُورُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَالاضْطِرَارُ : الْاِحْتِيَاجُ إِلَى الشَّيْءِ . قَدْ اضْطَرَّهُ إِلَى
أَمْرٍ : أَحْوَجَهُ وَأُلْجَأَهُ فَاضْطَرَّ بِضَمِّ الطَّاءِ بِنِزَاؤِهِ افْتَعَلَ جُعِلَتِ النَّاءُ
طَاءً لِأَنَّ النَّاءَ لَمْ يَحْسُنْ لَفْظُهُ مَعَ الضَّادِ . وَالاسْمُ : الضَّرْرَةُ بِالْفَتْحِ قَالَ
دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ : .
وَتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرْرَةٌ الْقَوْمِ مَصْدَقًا ... وَطَوَّلُ السُّرْيِ دُرِّيٌّ عَضْبٌ
مُهَنْدٍ أَي تَلَأُؤُ عَضْبٌ .

وفي حديث عليّ B رفعه " أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ " قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهَذَا
يَكُونُ مِنْ وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى الْعَقْدِ مِنْ طَرِيقِ الْإِكْرَاهِ عَلَيْهِ قَالَ :
وَهَذَا بَيْعٌ فَاسِدٌ لَا يَنْدَعَقِدُ وَالثَّانِي : أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى الْبَيْعِ لِدَيْنٍ رَكِبَهُ أَوْ
مَدْيُونَةٍ تُرْهِقُهُ فَيَبِيعُ مَا فِي سَبِيلِهِ فِي حَقِّ الدِّينِ وَالْمُرُوءَةِ أَنْ لَا يُبَايِعَ عَلَى
هَذَا الْوَجْهِ وَلَكِنْ يُعَانُ وَيُقَرِّضُ إِلَى الْمَيْسَرَةِ أَوْ تُشْتَرَى سِلَاعَتُهُ بِقِيمَتِهَا فَإِنْ
عُقِدَ الْبَيْعُ مَعَ الضَّرورةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ صَحَّ وَلَمْ يُفْسَخْ مَعَ كَرَاهَةِ أَهْلِ
الْعِلْمِ لَهُ وَمَعْنَى الْبَيْعِ هُنَا الشَّرَاءُ أَوْ الْمُبَايَعَةُ أَوْ قَبُولُ الْبَيْعِ انْتَهَى .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ " فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ " أَي فَمَنْ أُلْجِئَ إِلَى أَكْلِ
الْمَيْتَةِ وَمَا حُرِّمَ وَضُيِّقَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ بِالْجُوعِ وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّرْرِ وَهُوَ
الضَّرِيقُ . وَالضَّرُّورَةُ : الْحَاجَةُ وَيُجْمَعُ عَلَى الضَّرُّورَاتِ كَالضَّرُّورَةِ
وَالضَّرُّورِ وَالضَّرُّورَاءِ الْأَخِيرَانِ نَقَلَهُمَا الصَّاعِقَانِي وَأَنْشَدَ فِي اللِّسَانِ عَلَى
الضَّرُّورَةِ : .

أَثَرِيْبِي أَخَا ضَارُّورَةَ أَمْفَقَ الْعِدَا ... عَلَيْهِ وَقَلَّتْ فِي الصَّادِقِ أَوَاصِرُهُ
وَقَالَ اللَّيْثُ : الضَّرُّورَةُ : اسْمٌ لِمَصْدَرِ الْاضْطِرَارِ تَقُولُ : حَمَلَتْنِي الضَّرُّورَةُ
عَلَى كَذَا وَكَذَا . قُلْتُ : فَعَلَى هَذَا الضَّرُّورَةُ وَالضَّرُّورَةُ : كِلَاهِمَا اسْمَانِ فَكَانَ الْأَوَّلَى

أن يقول المصنّف : كالضَّرَّةِ والضَّرُّورَةِ ثمَّ يقول : وهي أيضًا الحاجةُ إلخ كما لا يخْفَى . وفي حديث سَمُرَةَ " يُجْزِيءُ من الضَّارُّورَةِ صَيُوحٌ أو غَيُوقٌ " أي إنَّمَا يَحِلُّ لِلْمُضْطَّرِّ من المَيْتَةِ أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهَا مَا يَسُدُّ الرِّمَقَ غَدَاءً أو عِشَاءً وليس له أن يَجْمَعَ بينهما . والضَّرَرُ حركةٌ : الضَّيْقُ يقال : مكان ذو ضَرَرٍ أي ذو ضيق . والضَّرَرُ أيضًا : الضَّيْقُ يقال مكانٌ ضَرَرٌ أي ضَيِّقٌ . والضَّرَرُ : شَفَا الكَهْفِ أي حَرَفُهُ . والمُضَرُّ : الدَّانِي من الشَّيْءِ قال الأَخْطَلُ :

طَلَّتْ ظِيَاءُ بَنِي الْبِكَاءِ رَاتِعَةً ... حَتَّى اقْتَتْنَصْنَ عَلَى بُعْدٍ وَإِضْرَارِ
وفي حديث مُعَاذٍ " أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فَأَضَرَّ بِهِ غُصْنٌ فَمَدَّ يَدَهُ فَكَسَّرَهُ " أي دَنَا مِنْهُ دُنُوءًا شَدِيدًا فَأَذَاهُ . وَأَضَرَّ بِالطَّرِيقِ : دَنَا مِنْهُ وَلَمْ يُخَالِطْهُ . وَأَضَرَّ السَّيْلُ مِنَ الْحَائِطِ وَالسَّحَابُ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا دَنَا سَيْلٌ مُضِرًّا فَقَدْ أَضَرَّ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَنْزَلِي رِبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : أَتُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي غَيْرِ سَحَابٍ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ " تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رُويَ هَذَا الْحَرْفُ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الضَّرْرِ أَي لَا يَضُرُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَرُويَ تَضَارُّونَ بِالتَّخْفِيفِ مِنَ الضَّيْرِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

قال الجوهرى : وبعضهم يقول لا تضارُّونَ بفتح التاءِ أي لا تضامُّونَ ويروى لا تضامُّونَ في رؤْيَتِهِ تضامًّا يدنو بعضكم من بعضٍ فيزاحمُهُ ويقول له : أرنيهِ كما يَفْعَلون عند النَّظَرِ إلى الهلالِ ولكن ينفردُ كلُّ منهم برؤْيَتِهِ